

كون المسيح عليه السلام من نسل يعقوب عليه السلام اذ ليس نسبته متفق عليه فان متى يذكر نسبه الى ابراهيم فيبلغ عدد آباء المسيح الى اربعين مع ان لوفا يذكر نسبه اليه فيبلغ عددهم الى خمس وخمسين .

وهذا مما لا يخفى على احد ان كل انسان لا يستطيع على اثبات نسبه بطريق التواتر . بل خصت العرب بحفظ انسابهم بغاية الاجتهاد ولكن لم يقدر قوم ولا شعب قط على حفظ الانساب المحيطة على آلاف من السنين . والوجه الآخر لهذه الشجرة في نسبه عليه السلام هو ان اهل العرب تحقق عند هو كون عدنان من نسل اسماعيل عليه السلام بيقين . فلذلك ما كانوا يرجون على ذكر انسابهم بجميعها فما فوق عدنان بل كانوا يذكرون الانساب الى عدنان بكل الاسماء وفيما بعد يتركون الحمل ويكتفون بذكر الشاهدين هذا مرقد اعترفه محرر مقالة "اسماعيل" في دائرة المعارف الأمريكية فقال : اصبح نسل اسماعيل كثر جد الرحمة الله عليهم ولما وعد الله بهاجر وابراهيم به فاشتمل اشئى عشر قبائل من الاعراب . ووقعت خطتهم المقبوضة في ما بين مصر وسوريا واكثر اعلام سادة هذه القبائل يشابه اسماء قبائل العرب الساكنين في الواحات الصحراوية او القبائل والعائلات المذكورة في تديم ما أخذ الكتاب المقدس . ومؤرخو العرب يقسمون اهل العرب في شعبان . شعب في الشمال وشعب في الجنوب . الاول يدعى كونه من نسل عدنان الذي كان ولده اسماعيل والاخر يدعى كونه من نسل تحطان يشابه بقطان في الكتاب المقدس " (دائرة المعارف الأمريكية ج ١٥ ص ٢٨٩) فهذا ان الوجهان قدسدا في طريق تواتر نسب النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الاستدلال به على انتفاء تعلق محمد عليه السلام من اسماعيل لا يخطر ببال احد من المؤرخين والمحققين بل يقول الشيخ محمد خضري بك : " غاية الامر انهم اجمعوا على ان نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ينتهي الى اسماعيل بن ابراهيم اف العرب المستعربة "

١٠ نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين ص ٥ وانظر ايضاً اسد الغابة في معرفة
الضعابة ج ١ ص ١٣ والديستيعاب في معرفة الاصحاب ج ١ ص ١٢ والروض الدنف ج ٩ ص ٩
وغيرها) هكذا ذكر في دائرة المعارف البريطانية :

”هنا شهادات تدل على ان اسماعيل كان احداً جاداً محمد“ (دائرة المعارف
البريطانية ج ٥ ص ٩١٣) وقد انصف جيبون (GIBBON) المؤرخ النصراني غاية
الانصاف في هذه المسألة حيث قال : ”اهل العرب كانوا يفرحون على ولادة
اسماعيل والوعود به ويقررون ايمان ابراهيم واسلامه ويبحثون في نسبه
ونسبهم الى ازل الناس آدم و يقبلون منصفين بحسن اعتقادهم عجائب لكتاب
المقدس وروايات احبار اليهود . فهذا الانتراء بالسفاهة من جانب المسيحيين
ان محمداً كان من النسل الهرن ماهو يزيد في عظمة فخالفهم مقام الانخفاض
فيها وكون محمد من نسل اسماعيل امر ثابت من الرواية ومسلم في اهل العرب
فكثير من الاجيال نظيف ونجيب وان يكن اثنهما مبهمًا وفي الظلام“ (المخطوط
سلطنة الروم وانكسار ج ٢ ص ١٢٢٨)

فالحمد لله الذي بعث فيهم رسولاً منهم يتواو عليهم آياته ويعلمهم
الكتب والحكمة وينزيكهم.

الرَّحِمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ

وعن عمر قال ان الله بعث محمداً بالحق وانزل عليه الكتاب
فكان مما انزل الله تعالى آية الرحمة رحمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورحمتنا بعده والرحمة في كتاب
الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت
البينة او كان الجبل والاعتراف متفق عليه -

(مشكوة المصابيح ص ٣٩)